

علي مولود الطالبي

شمس
على ثلج الحروف

قصائد نافرة



Ali Mawlood AlTalibi • Sun on Characters Snow ●●



AKAD for Translation, Publication and Distribution. United Kingdom

شمس علی تلج الحروف



دار أكّد البريطانية للنشر والتوزيع
لندن – القاهرة

00201116947469

akaduoss@yahoo.com

akaduoss@gmail.com

تصميم الغلاف : محمد الخفاجي

الطبعة الأولى

2013

جميع الحقوق محفوظة ©

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق
استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال ، دون إذن خطي مسبق
من الناشر .

©All rights reserved

Does not permit re-issuance of this book or any part
thereof stored in a retrieval system or transmitted in
any form, or by any means without the prior written
permission of the publisher.

AKAD for Translation, Publication and Distribution.
United Kingdom

UK ISBN : 978-1-909321-12-0

علي مولود الطالبي

شمس

على ثلج الحروف

قصائد نافرة



إهداء ..

إلى إنسانٍ يركضُ خلفَ الغيبِ ،

بحثاً عن لغةِ الشمسِ

* علي مولود الطالبِي

أَتَأْمَلُ الْغَيْمَ لَوْ إِنَّكَسَرَ ...

كَيْفَ سَيَكُونُ ،

شَكْلُ الْمَطَرِ

؟

سيقان الغياب

شقيّاً

على وجه الغيابِ

بدا دمك

وشاعرةً تلك الجراحُ

وتنظّمك

وصحراءٌ روجي

رغمَ وردِ حدائقِي

كمثلِ غناءٍ

باتَ نزفاً يرميكُ

أولُ عشقي للبلادِ قصيدةٌ

ويسألني التأويلُ

من ذا سيفهمك ؟

وَأَنْتَ بِتَفْسِيرِ الْحَنِينِ
مُؤْمَلٌ
فَوَادَ نَبِيٍّ
غَادَرَ الْأَهْلَ يَلْهَمُكَ
رَهِينٌ غِيَابَاتِ الْجَبَابِ
وَأَخَوَتِي
بَعِيدُونَ
بِاللَّا أَيْنَ سَوْفَ أَتَرْجَمُكَ
أَتَتْنِي قَوَافِي الدَّمْعِ شِعْرًا
أَصَوْغَمًا
جَمَالًا
وَبِالْأَشْيَاءِ
يَزْخَرُ مَنْجَمُكَ
ظَمِئْتُ

وماء الله بيني وبينه
زمان
وأصقاع
فكيف سألثمك
صروح
أقامتها النجوم على يدي
توضاً في لألائها العذب
زمنك
فيا وطني
عيني تحاول أن ترى
وشعري

على بعد المسافات يرسمك[°]
ودونك[°]
ذابت في الكؤوس
قصائدي
ويحكمني الدمع الشقي[°]
ويحكمك[°]
رأيت بياض الغيم
فوق مدائني
فأملت[°]
لكن خاّني الآن[°]
مرزّمك[°]

ذهبتُ
وها إنِّي أعودُ
وليتني
بقيتُ
لتلقاني على الصبرِ
أسهمكُ
قدمتُ على ساقينِ
هدهما النوى
قدمتُ
ولكنَّ ألمَ العينِ
مقدمكُ
ولا أدعي
أنِّي وفيتُ
لأنني
بخيلٌ بأفراحي

وبالحرزِ أكرمكُ
تجاوزُ فدى عينيكَ
أرجوكَ أعطني
يديكُ
وباركني
لأنني مُعْدَمٌ
فها أنا ذا
سقتُ الحروفَ قصيدةً
أضاءتُ
فقادتها على الليلِ
أنجمُكُ
*

نحتُ الصفولة

طفلٌ بجفنٍ الثلج يختبئُ
وكذا البراءة فيه تفتلى
طفلٌ يرئُ الغيمَ أغنيةً
بذراً بزهرٍ راحَ يتكلى
طفلٌ يداعبُ وردَه شفةً
والقلبُ من جرحِ الأسى صدأً
لكنه همسُ الحنانِ شدا
كفناءِ صفصافٍ ... أيا ملاً !
متسائلونَ عن التي شهقتُ
ما بالها والليلُ مجتـزأ ؟
فعلى الهوى ترفٌ وغيمتكم
تحكي الجفا ، والحقلَ لا تطأ
أمطارِي اصطفتُ حمائِمْها
ليسيلَ من أهدابِها النبا

كم قد عشقتُ فرجني لهَيَّي
فدمي سدىً والقلبُ مهترئُ
نثَّ الجدارُ بسَلَّتِي رطباً
متناعساً والصبحُ منطفئُ
فستانُها كالخمرِ يرقصني
ويدورُ أقداحاً وينكفىئُ !
يا طفلَ ما أبهاكَ من دَفْقِي
لكَ في وريدِ الغيبِ مُتْكَأُ
يا مَنْ غداً إنْجِيلُهُ أُمْلِي
سِفْراً كما التيه الذي قرأوا
فدعوا سليماناً لهدْهِدِهِ
ستخونَهُ بلقيسُ أو سبأُ

نَشِيدٌ مِنْ بِيَاضِ

سلاماً ...
عزفنا لهذي الدُّنى
كما عَزَفْتُ
نجمتانِ سنى
فواحدة :
للقلوبِ الضعافِ
التي
ذابَ معدنَها من ندى
وأخرى ،
ترقرقُ صمتَ الخلودِ
فلا خوفَ
مما حدا أو بدا
سلامٌ ...
تعشَّقُ الحاظناً

فصرنا -
نرى الفقرَ فينا
جنى
وبتنا نرى الخيرَ
من صوبنا بلا أي ثوبٍ ،
يوازي الفنا
وأوطاننا
عزفتنا سلاماً ، يضاحكُ سفحاً
كهمس لى
وتسبحُ أغنيةً
كالربيع لقاءً
كما رامَ ركبُ القطا
قطانا المسافرين
وهو بنا ...
ومرتحلٌ
وهو فوقَ الربى ،

سيحملُ أزهارَ دعواتنا
إلى الكونِ
دفعاً وفاءَ رضا
سلاماً لبلداننا
ما ارتوتُ من الضوءِ ريحٌ
تدقُّ المسا
لكل أناسي السلامُ
وقد شهدنا العبيرَ
جنينَ الربى
مقامةً دمعٍ
بطعمِ النبيذِ
ونرشفها ...
عودةً للصبا
فحتى الدموعِ
سرورٌ
إذا ما دعا نبضنا زنبقٌ
أو شدا
هو الحبُّ

يا موطني لوعةٌ
ويا ستَّ رُوحِي
هو المجتبي
له ظلٌّ عافيةٌ
من سلامٍ
وينبتُ كالطمٍ
فوق الحشا
هو الحبُّ دُونََ معناه
فوق جبينِ النسيمِ
وكفَّ الأسي
قرنفلةٌ
خطرتُ بيننا ...
كلونِ الجفونِ
وحسنِ الشذا

أنثى الماء

كل النساء دميَّ في وجهكِ الرَّحْبِ
يا طلةَ الحسنِ في ذا المرفأ العَجَبِ

يا نفحةً من خلودٍ لو سرتُ بدمي ،
برداً وسلماً أرى في لجة اللَهَبِ
رأيتُ أنثى على الشطينِ هادئةً
تشدو فمال فؤادي اليوم في طربِ
كَلَمَتْهَا حَيْثُ هَزَّ النَبْضُ رِقَتَهَا
فَأَيْنَعْتُ وَدَقًّا فِي رَوْضَةِ السَّحْبِ

لله دركٍ من تغريدٍ ساقية
يساقط اللحن في مجراك كالرطبِ

وجاءَ بدرٌ مهاباً ، ضاحكاً بلمى
ما كلُّ مَنْ جاءَ يحكي رنةَ العنبِ !

ماذا إذا صلحتْ أو إنها جرحتْ ؟
سيانٍ عندي وموتي في الهوى طلي
يا وجدَ مشيتها الميساءِ كلَّ ضحى
حتى المساءِ وخطو المنهلِ العذبِ

هي الندى ، شفة الرمان ترشفه
وكلما سألوا الرمانَ لم يجِبِ

وهي انتسابٌ لوحى ما له شجرٌ
والوحي أزهى مدى من ضحكةِ الشهبِ

فهل جنتُ لكي أجلو حقائقهم ؟
من ذا سيسفع في قلبي وفي تعبي ؟!

وطبعُها ألقٌ في منتهى وتـ
على يديّ طبقٌ يَغْنِي عن الكتـ

فهي انتعاشٌ فمِ الأنهار من مَطَرٍ
وهي ارتعاشٌ يَدِ الأسرار عن كُتُبِ

وباحةَ القمرِ المسدولِ خصلتُها
ويلعبُ النبقُ فوقَ الشجرِ في أدبِ !

أظنُّها من نساءِ الماءِ ، همستُها
رقراقٌ حلمٍ سرى من عينِ مغتربِ

ولو عشقنا فهل نختار تهلكتُ ؟
نعم ؛ وربَّ وصالٍ عاد بالذهبِ !

وجهُ الحنين

ماذا أقولُ لجنةٍ كمدينتني ؟
والبعدُ سارَ على مفاصل غيمتي
امشي إلى هِدْبِ النجوم بحسرةٍ
والنهرُ يرويني ويفزلُ دمعتي
ريح الصبا هبَّت لتطفئ بسمه
قلقاً أبوحُ ؛ وكيف أوجزُ قصتي ؟
كهفُ الجراحِ إذا دخلتُ ظلامه
كمْ جمرةٍ فيه تُغدي شهقتني ؟
إنّي سأشربُ سحرَ أرضي برهةً
وغناءً بيتي منشداً في لهفتي
مدني تجولُ على أزقة صمتها
وأناسها رسموا الجهات لشقوتي

قد ينحني الليلُ الكئيبُ على يدي
ويكادُ يصفعني اللهبُ لعودتي
لا تتركيني للضياعِ معدِّباً
بشقاءِ يومي كي أموت بحسرتي
لا تضرمي أحزانَ قلبٍ نـازفٍ
كانَ البديلَ يضيء لي عن شمعتي
وسكبتِ هاويةً بقلبٍ يائسٍ
ما كانَ لي فرحٌ يداهمُ مهجتي
يا وحدتي وإلامَ أستسقي اللظى
فالشوقُ يشرقُ من حرائقِ غربتي
هي لوعةٌ طحنتْ صخورَ تجلّدي
وخريفٌ أمنيّتي يقطرُ غيمتـي
علقتُ فوقَ صليبِ عمري لحظةً
سرّجتُ أحداقي لقبلةٍ وحدتي
لأجوبَ ألوانَ الأمنى من بعدما
قد أمطرتُ وجداً يغازلُ رحلتـي
أحيا وتضنيّني الحكاية موجعاً
يا وجدٌ إن تعجبُ ؟ تذوّقْ لوعتي!

ضفةُ الرِّيحِ

في صلاةِ الغصنِ
عن ظلكِ
أبحثُ
كحمامٍ ...
بالشذا نهرينِ أثتُ
لا يعاتبني وريدٌ
مثل طوقٍ ،
حيثُ لا يهدأ مختالاً
وألبثُ
غيرَ أنَّ الأمرَ هذا
كمنامٍ
وأنا ...

مِمَّنْ إِذَا اسْتَوْطَنَ يَحِرْثُ
لَسْتُ
مِمَّنْ يَرْفُدُونَ الْبَحْرَ مِلْحًا
لَا !
وَلَا مِمَّنْ أُوَانَ الْعَشَقِ يَعْبَثُ
كَنتُ قَبْلًا
سَاكِبًا
جِيدَ شِرَاعِي فَوْقَ أَمْوَاجِ هُبُوبِ الْعَطْرِ
تَتَفَثُ
لَمْ أَشَأْ
أَنْ أَدْعِي ثَوْرَاتَهَا ..
مِثْلَهَا
لَمْ يُنْسَبِ الْخَيْرُ لِمَكِبْثُ

كانت الأيامُ
حلى بهوانا
من سرابٍ شيقٍ
والدربُ أشعثُ
فإذا
ما ازدادت الدنيا لهيباً
وبدا العصرُ
من الزلزالِ أخْبثُ
فهو لن يقوى
على زلزالِ وجدٍ
وهو لن يمحو إسمينا
ويجتثُ
وأنا
محبوبتي ...
اخترتُ غراماً فيكِ
غير ذيكَ الذي فينا تلوثُ

لا تلوميني
فيأسي ...
عن مزاح
فابتسامٌ منكِ
جناتٍ سيورثُ
فإذا عيناكِ
شوقٌ ...
ورواء ..
وصلاة .
هكذا العاشقُ ثلثُ !
فاحملي الناقوس ،
يجتاحكِ قرعٌ
فلنا جرحٌ
وبالبوح تشبثُ
نشوةَ الجمر
قبضتِ اليومَ
أنى يقفُ الحبُّ
وقلبُ الصبِّ يلهثُ !
*

مدرجٌ في وحيِّ الجفاف

في مدخلِ التيهِ يخطو موطني مَهْجَا
ومن ضفافٍ لصبرٍ أنطقتْ حَجَّجَا
قد أظلمَ الفجرُ عشريناً مكمَّلةً
حتى أزهَرْنَا صِلَتْ لِينْبِلِجَا
وصلَّتِ الغيمةُ الوطفاءَ دارَ بها
عهدُ الجفافِ وأضواءُ سعتْ عَوَجَا
فكانَ أن جاءَنَا وحيٌّ بأنفسنا
وبدَّلَ النوحَ في بستانِها هَزَجَا
والجذبَ أشرعةً والصمتَ قافيةً
والسعدَ خُلُقَ زمانٍ والقنوطَ رَجَا
نقتصُّ من خريشاتِ العمرِ نحنُ وقد
نقتصُّ من قلقِ الأرحامِ ما نَسْجَا

لكنّ لدينا ينابيعُ البدورِ بدتْ
مثلَ الكؤوسِ وأسحارٍ علتْ وهَجَا
وفي حديقةٍ أمطاري وأسربتني
يسيرٌ حتى الندى من سكرةٍ لُجْجَا
فلتُقبلي يا جمانَ الروحِ ، سلوتَها
فإنما قدحي بالنجمِ قد مزَجَا
قد اعتمرنا غباراً في الدروبِ وما
تهنا فقلبٌ لنا ما انفكَ مُختلِجَا
وذاكَ لمْ يأتِ في يومٍ ودورتهِ
لكي يرنَّ الأسى في الروحِ مبتهِجَا
أحرقُ الآنَ في قلبي ، وخجرتني
فوقَ الفضاءِ تغنيّ سرّها حرَجَا
الحبُّ سرٌّ ورغمَ البوحِ منفلقٌ
كأنه الأمرُ من كفي وقد خرَجَا !

مجان بذاكرك البرد

يمامك غابَ اليومَ كيفَ ساصدحُ
فنعدو ضفافاً للربيعِ ونمرحُ
تطوقني نبضاتُ صمتكِ غيمةً
كأنَّ شفاةَ الغيمِ باللثمِ تسرحُ
كذا كانَ ماضينا ولكنني أرى
قلوبكم قبلَ الأزاهيرِ تفتَحُ
تعذبني رسماً بَعْدَكَ طالما
أرومُ وصالاً فهي تدنو وتبرحُ
وكنتِ قبيلَ الفجرِ عندَ لقاءنا
فؤاداً ومنِ نشواته الجمرُ يبرحُ
لغاتٍ أنا أهملتُ بعدَ معاجمِ
لأمسٍ جديدٍ من تعابيرِ تسنحُ
على أنكِ استبدلتِ وهجاً بعتمةٍ
وعجلتِ بالآفاقِ ، والعجزُ يشرحُ

أما كانَ يكفي الغيدَ صبحٌ متيمٌ
يريهنَّ عريَ النايِ والماءِ بجرحِ
وفي خلوةٍ روحَ البكاءِ تشدني
فيا ظالماً أشكو الزمانَ وتفرحُ !
شرايينَ حرفي كالرمادِ تعلقَتْ
بسقفٍ من الاحلامِ ، والوهمُ يسبحُ !
فأينَ التي كانتَ قلاعَ حمائمٍ
وخيمٍ فراشٍ فوقَ جفنيَّ يلمحُ !؟
ثيابكِ قد أجلتها وهي روضةٌ
شفيفٌ عليها السرُّ بل ظلَّ يجمحُ
اسيراً بعقدِ الجيدِ منكِ ونشوةٌ
هي الطائرُ الغريدُ ، والنهدُ يصدحُ
فهل تنكرين اليومَ عمقَ براءةٍ
تُسَرُّ شرفاتِ الدلالِ وتفصحُ ؟
أخيراً سأدعو الجنَّ يهدي لكِ اللقا
مداكِ إذا ما خفَّ فالعطرُ يقُدحُ !

وصيف الشمس

بذكركَ ...
أزهو يا بلادُ
وأشمخُ !
وأسكبُ ذوبَ الروحِ
شعراً وأنسخُ
وأستلهمُ الأيامَ ...
تاريخَ موطنٍ ،
له الصدرُ
في الأمجادِ
حينَ تَوَرَّخَ
تعاليتِ يا داراً ..
تهوجُ تأبياً
فلستِ
التي ترضى الهوان

وترضخ
لعينيك قلبي
يا عراق متيم
قريباً
بعيداً ...
في هواك مَدَوَّحٌ
وكانَ الهوى
والبعدُ قِيداً
لمهجتي
تضاريسٌ حيراتي
بها الروحُ تُسَلِّخُ !
هو الحبُّ ...
لو يدري المَحِبُّ بلوعتي
لأيقنَ
أنِّي فوقَ نارينِ
أَطْبَحُ !
وما هذه الاشعارُ
إلا عواطفي
تضجُ بأشجانِ الحبيبِ ...

وتصرخُ
وكيفَ بمنْ
مَدَّ كُنْتَ
كانتْ تلاوتي
تروقُ مفانيها ..
وبالأهلِ تَشْمَخُ
سهرتُ
وفي عيني يطوفُ خيالها
وبغدادُ
تبقى كالمليحةِ تَمَرِّخُ
فبِغدادِ مَدَّ كَانَتْ
وَكُنْتُ
حبيبتِي
تطيبُ سواقيها
وبالحسنِ تَشْرُخُ
وتبقى لياليها
عروساً بكلِّ
ودجلةٍ
طوقَ الحسنِ

في الجيدِ تبذخُ
وقبئُها البلورُ
بدرُ سماءِها
يغار عليها
حانياً ليسَ يبلُغُ
يهدُ إليه
مثلَ شالٍ ضيائه
يقيه عدواتٍ
كما النارُ تُنفِخُ
وإنَّكَ :
مهما حَشَدَ اللُّؤْمَ جُنْدَهُ
ومهما ...
سَعَوْا بغياً عليكِ
وفَخَّخُوا
ستبقينَ نجمَ القطبِ
رغمَ أنوفِهِمْ
وضوؤُك
يبقى
بينَ جَنبَيَّ يَنسَخُ

مشهدُ لوحَةٍ تبكي

أُسِفَتْ منابعنا وغَيِّمَ مشهدي
بأخي الذي لثَمَ الشهادةِ باليدِ
نطقتُ بحارَ باسمه وترنمتُ
رغمَ الأسي أغصانُ بستانِ ندي
في لوحةِ الغيبِ ارتسمتَ مدينةً
هزَّ الدروبَ ضياؤها بالسودِ
وركزتُ والأبطالَ مثلكَ مشعلاً
في كلِّ صدرٍ محبِطٍ مُتَرَدِّدِ
لكَ من فؤادٍ تائهٍ دمعاً تُه
تاھتُ هي الأخرى وما من مُرشدِ
البيرقُ المزدولِ سالَ لعابُهُ
ظناً بأنَّ سماءنا لم تُـوردِ

سهلانِ لكنْ أنتَ والجمعُ الذي
 حصرَ النضالَ بقبضةِ المتمرِّدِ
 يأسٌ ومنقلبٌ وسربٌ معاركِ
 سئمَ الردى منها وما من مهتدي
 ورحلتَ إذ أرضُ العراقِ أرى بها
 من خدِّ روكَّ ما أرى من مَوعِدِ
 دفئاً وتذكّاراً وحمرةَ زنبقِ
 فَعَلَ التَّأَلَّقِ والشذا المتفردِ
 ونشأتَ كالفرْدِ المَلِيكِ كما بدا
 مِن موسمِ نِعماءٍ متوسِّدِ
 لله دركٌ مِن شهيدٍ شاهِدِ
 أو مِن جَمانٍ دائِرٍ في مرقَدِ
 يا أيها القمرُ السعيدُ محبّةً
 كقصيدةٍ صُنِعَتْ لأعظمِ مرَبَدِ

شراعٌ لحقلي

في حقلي
أشعةٌ تأخذُ
من حقلك ..
أطياباً تنقذ
الليلُ
سيشدو لكَ عني
ألحاناً للسحرِ
تتلمذُ
الجرحُ :
غطاءٌ يخفيني عني
كي ...
أبقى أتلدُ
وبجارٌ قصيدي

أَغْنِيَّةُ
كُلُّ فِي سَفَرٍ
وَسَأْنَفْدُ
فَاخْجَلْ ، شَارِكِي رَايَاتِي ..
مِنْ بَحْرِي
لَا !
لَا تَتَعَوِّدُ
بَلْ بِالْأُخْرَى
أَنْ تَسْقِيَنِي كَأْسًا
يَطْلَاهَا أَتْلُوذُ
وَالْكَأْسُ الْآخَرَى
لَكَ مِنْي جَذَلَى يَا فِدَاً
تَتَفَدَّدُ

ماذا يا حبُّ سوى عجبٍ

أضحتُ دنيانا

تتخوذُ

تتستر بالفيء الهاني همماً خرساءَ

فلا تُشحدُ

حتى لا تُفنى

أو تُجنى دنيا من هيفٍ ..

تتشددُ

يا ليتَ قلوبهم

مثلى ،

أو ليتَ هواهم

يتبغددُ

ينحدر شرابي
من جبلٍ ..
أرأيتَ
جبالاً تتردّدُ ؟!
تتردد بحرّاً
من حقي
فإذا ما أُسرى يتحبّدُ

خارجة مسامتي

وجهي أنا عربّ الأوطان والصوّر
وكلي الأرض يستلقي بها المطرُ
من قلبِ عدنانٍ أو قحطانٍ داعبنا
عصفٌ من الشوقِ لا ولا يذُرُ !
أنا العراقيُّ في عمقي ، ومأثرتي
وريدٌ ماءٍ صبورٌ صَبَّـــــرُوا
صمتُ السماءِ نشيدٌ من سنا وجنى
وصمتُ بغدادَ شعرٌ إنْ همو نشروا
عَمَانٌ جارتُه تعلو به قُبـــــلاً
سلامَ العشقِ حتى يمرح القمرُ
تغفو الحياةَ بمِسكِ الشيخِ زايدهِ
وللإماراتِ ما لم يدعِ البشرُ

صِرْ بِالْإِمَارَاتِ ، لَمْ تَرْفُلْ بِهَا أَبَدًا
عَدَا النُّجُومَ فَسَمَّاها ضِيَا سَحَرٍ
حَلْمٌ وَحِلْمٌ وَأَفْضَالٌ وَمَنْزِلَةٌ
وَبالشِّذَا رَتْةُ الْبَحْرَيْنِ تُخْتَبَرُ
لِكُلِّ زَيْتُونَةٍ فِي الْكُونِ تَوْنُسُهَا
عُودُ الرَّبِيعِ فَرَدْنَا أَيُّهَا الْوَتَرُ
وَقَدْ دَهَشْتُ بِأَقْمَارٍ غَدَتْ جُزْرًا
فَضَاعَ صَوْتِي وَقَدْ عَادَتْ بِهِ الشَّدَرُ
يَعْلِيكَ ذَكَرُ شَهِيدٍ فِي جَزَائِرِنَا
يَفُكُّ أَرْزَارَ شَمْسٍ بُوْحَهَا الْعَطِرُ
وَتَلِكَ حَيَوَاتِي الدَّفَاقَةُ ، انْتَهَلُوا
مَنْ حَبَّاهُ فَهُوَ يَسْقِينَا وَيَعْتَذِرُ
وَلِلرِّيَاضِ رِيَاضٌ مَا لَهَا شَبَهُهُ
إِنْ عَزَّ غَيْثٌ فَنَجَوَاهَا لَنَا الْمَطَرُ
وَفَخَرْنَا دُوْحَةً فِي اللَّيْلِ عَازِفَةً
وَفِي النَّهَارِ شَمِيمٌ ثُمَّ يَنْتَشِرُ

وسرّ إلى اليمن الميمون مشربها
وسيفُ ذي يزنٍ يزهو به الأثرُ
ولا تسائلُ إذنْ ، كلُّ الكويتِ لُقى
وقلبُ إنسانها تبرُّ لو احتفروا
وأرضُ مصرَ نبيلٌ مكرمٌ دمها
أليسَ نبلاً دمٌ بالنبضِ يزدهرُ ؟
وأنتِ يا مصرُ ما أبهاكِ منتسباً
وكمَ يلذ لنا ما طيبَ السهرِ
وشعبُ سودانَ للتحريرِ كوكبة
من اللآلئ والأنهارِ تنتشرُ
ويشرقُ المغربُ المسطورُ في أدبِ
يسمو كما بزَّ ماضيه وبيتكـرُ
وجمرُ سوريةَ امتدتْ مواقـدُه
وهي الشهامةُ فيما الكونُ يجتضرُ

وفجرُ سوريةِ آتٍ كوعدِ نــــــدى
 إلى الورودِ ومن يعشقُ فذا قمرُ
 أدري موريثانية المشتاقِ خافقُها
 لوحدةِ العُربِ حيثُ البحرُ والجرُ
 ولتبقَ لبنانُ مرسىً للغيومِ سعتُ
 منها الغناءَ ومن أصيافِها العِبرُ
 ودَقَ ناقوسُهُ في القلبِ معضلةً
 شعبَ لغزةَ ، فالغازي سينتحرُ
 رويدكَ اليومَ ها هم وحدهم نهضوا
 ما حاجة النصرِ والطوبى لمن غدروا !؟
 ومجدٌ لبيبا أتاها من مقالدها
 زعيمُ نارٍ فكلُّ حوله غمٌــــــــــــــــروا
 كذاك زهوي ولحنُ الضادِ من
 جرسِ يظل يُفرعُ والأجيالُ تعتبرُ
 هذي سلالةُ سامٍ منذ طلتها
 أكرمُ بهم من سلالاتٍ إذا ذكروا

تمائيل مع الحقائق تمشي

شعبي

ثراه تمائيل

وقد برزوا

كل الجنائن عقد

والشذا خرز

تخطو

حقائب بشر خلف خطوته

ياليتهم

شهدوا عصر الألى

غرزوا

علماء وصفحاً

وأدياناً مكحلةً بالمسك

يفدو بخوراً

كلما خبزوا
هم يخبزونَ
حضارات مفوهةً شعراً
وفذ كشوفاتٍ
وما عجزوا
وها همُ
في دُنَى الأشرافِ
موقعهم
مقاعدَ السبقِ
فوقَ النجمِ قد حجزوا
ظلتْ منازلنا
بالسعدِ عامرةً
بها ...
يطيبُ لنا الإنشاد
والرَّجَزُ
يا ريحه ...

جَرَّتْ الأفنان من ولهٍ
من بعدما
كانتُ الأغصان تعتكزُ !
فقد تلاقى بها الشرقيُّ ،
مبتسماً
بصنوهِ القرطبي
الفخر
لو فرزوا
واليوم :
إِذْ تذكُرُ الأطيافُ ماضيها
وكم تهادى بها ركبٌ
لهُ حرزٌ
من الإله
الذي رانتْ مسلتهُ على الجميع
فلا عبْدٌ ،
ومحتجَزٌ
ولا ذليلٌ ..

بل الدنيا سواسيةٌ
 لكنَّ بعضهم
 فوق النَّمى قفزوا
 هم ينكرونَ علوماً
 والفنونَ شدتْ تبلُّ الروحَ
 بالمعنى الذي نجزوا
 دَعهم لما أَلِفوا ،
 دَعهم لما حذَفوا ..
 دَعهم بما وُصفوا ،
 دَعهم بما غَمَزوا
 قد ينقصُ المرءُ
 مِيراثُ
 وصرح غنىً
 لكنه
 ليس عَوَّزًا
 فالحجى عَوَّزٌ
 *

قيدٌ وأُسْهرُ عِبرات

لي في المنافى البيضُ لحنٌ أُخرسُ
وبشكى الأشعار قد تنتشمسُ
والأرضُ تجري إنما دوماً أنا
في أسطر الشهقاتِ طيرٌ يلمسُ
في وجهٍ ريقى قد تموتُ صلابتي
وكثيبٌ جرحي فوقَ خوفٍ يعرسُ
من قبل آدمَ والرحيلُ مقامنا
والجرحُ باقى والتنازفُ يهْجَسُ
ولأنها كانتَ هنا ، فسفينتني
رفعتُ قلوْعاً والخرائطُ تتعسُ
ضاعتُ شمائلُ من عرفتُ وقبلهم
يئسَ الكرى والصبر ليلٌ ييأسُ

ماذا سنفعلُ والمصائرُ غيبُ
نمتصُّ قلباً روحه لا تجلسُ
لا حبَّ .. لا ميلاد لا نايَ اشتكى
لا وجهَ ساقيةٍ هنا نتحسسُ
بتنا وما من كوكبٍ يدري بنا
بل إننا من صحبةٍ نتوجسُ
وقتٌ به الأوهام عنوان لنا
والنجمُ لوَحَ كالْفنارِ ونحسُ
حتى مراسمي التقت في بعضها
وإذا جفوني بالأذى تتمرسُ
حتى الصديق وكان سرِّي عينه
ما عاد يكتُم ما نسرُّ ويجرسُ

وربعُ الزمانِ

يقسو الزمانُ
بما استطاعَ ...
وييطشُ !
فالأرضُ ضاحكةٌ
وقلبي يجهشُ
ونزيفُ عمري
مثل فانوسٍ علا أنواره..
كالصبح
ليست ترمشُ
لله دَرُّ العصرِ ،
كيف وشى بنا
صرنا المتناه !
فكلَّ جرحٍ نفرشُ
حتى الشفاه الباسمات
ترددتْ في ذكرنا

والريحُ ليست ترمشُ
وسؤالنا :
فيمَ التناقضُ في الرؤى
نشكو ...
وضحكاتُ الحياةِ
توشوشُ ؟
نحنُ
اجترحنا للزوال رسالةً
وشمُ
هو الألمُ الفسيح
ويَنقُشُ ،
في أفق أضلعنا
فبتنا عبدةً
لكواكبٍ أخرى
ومنَ لم يدهشوا
هذي الحياة

جنتُ مقابرنا إذن ...
إذْ ليسَ في جدرانِها
مَنْ يعرِشوا
نشروا المحال
بل السحاب وراءنا
من أجل
أن يجووا الثرى
وييطشوا !
يا مَرَبَعَ الغزلِ القديمِ
نُسَيْمَةً منا ...
فكلُّ قلوبنا
لكَ تعطشُ
أتذكرُ القبلاتِ ؟
حتى صيفها فوقَ الشفاهِ ،
بناينا ..

يتحرشُ
أتذكرُ الزعلَ الحميمَ ؟
يقودُنَا نحو الكؤوسِ
فنحنُ لا نتهمشُ
أتذكر العذالَ ؟
لم نأبهُ بهم
وبقيلهم
وبكل ما قد جيَّشوا !
واليوم :
لا يأسُ
ولكن سيرة دمعية
حاشاكِ مما يخدشُ !

قميصُ النهرِ أنا

نهرانِ شوقي

للجوى ...

أَتَقَمَّصُ

ولأجلِ مَنْ أهوى

حياتي أُرْخِصُ

ذِكْرُ الحبيبِ

على ضلوعي رنةٌ ،

ومعابِقُ

بشِفَاهِهِ تَتْرَبِصُ

دائي العراقُ

متى أكونُ دواءَهُ ؟

ومتى أعانيه العراق ...

وأفحصُ ؟
يا أيُّها القمرُ الذي يعلو دمي
الحُبُّ
كان يهزني إذ أرقصُ
تبقى أماسينا ...
تخيِّطُ سحابةً
بثوبٍ
لبستانِ العراق ..
فيشخصُ
اسمُ الحبيبِ :
زرعتُ فوقَ محاجرِي
فهو السناءُ

وما عداهُ تَقْلَصُ
كَانَ الْعِرَاقُ وَلَمْ يَزَلْ
أَهْزَوَجْتِي
وَهَوَايَ
بَلْ فِيهِ الْوُجُودَ الْخِصُّ
يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي عَصْفُورُهُ ..
شَرِبَ الْمَدَى
مَا بَالُ حَظِّي يَنْقُصُ
لَمْ أَشْكُ !
لَكِنْ
رَبَّمَا هِيَ حَبِيرَةٌ
أَنَا فِيكَ

لا من كوكبٍ أتَلصَّصُ
لكَ من فؤادي
ما تتأثر نبضه
لهفًا
وبغدادُ الخلاص
ستُخلَّصُ
إني أجوعُ
وقد قبلتكَ نخلةً
إنْ عزَّ شهداً ...
أرتضي
لو تقررُ !

منديلٌ مختربٌ

(إلى حسن مصر)

يجرني ورقٌ في ملجأ ومضاً
ليعرشَ الحرفُ كالقنديلِ منتفضاً
مفتشٌ وسطَ جيبِ الشمسِ عن لغتي
فما وجدتُ سوى وجهي كحلمٍ قضا
بادي الشحوب ، برغمِ العطرِ ، مظهره
مَنْ كَانَ مثلي فلنَ يرتاحَ ما اعترضنا
كلّي تجاعيدٌ ، ضوءُ الخطو يرشفني
كأساً وفارقني كالنفسِ منقبضاً
وكم بكتيَ أيامي وكم وقفتُ
سنابلُ الجوعِ تبكي راحتي مضضاً
رتبتُ للريحِ كراسات أسئلتني
حتى أتاني سرابٌ مخفياً غرضاً

خططت للطرقَاتِ النومَ في حدقي
 فلم يضمني زقاقٌ أو سجدتُ رضا
 أبأتُ كل ضحى في حبلِ قافيتي
 لكنَّ صبحي تشطى والمدى مرضا
 ماذا سأعطي إذن للسائلينَ دمي
 فيما أغصَّ بملح الشوك منقبضا
 وكيف أكتبُ في دربِ التشردِ عن
 قلبي وكل منافينا استوتُ بَعْضا ؟
 فللمآذنِ عني قلْ أيا ودقَّـا
 إني حزينٌ وغيمي هلَّ ممتعضا
 وأبلغوا كل لوح الشكِّ عن لهفي
 ومثَّ شوقاً وليسَ العيشَ لي عوضا
 فلا تتوحوا إذا أسرى بقافيتي
 في بيتكم شبحٌ ما ناح أو قرَّضا !
 بل فاشجروا أدمعي زيتاً على حطبٍ
 ورددوا شاعراً قد زارنا ومضى !

سَفَرُ لَنجُومٍ مَعْزِبَةٍ

شدو ...

وراء الريح

ظلّ يمشطُ

جرحاً

يسافر للنجوم ويهبطُ

وعلى اتساع مداي

تبكي موطناً ،

لا تسعفُ الذكرى

ولا تتوسطُ

تلکم تضاريسي ..

التي نطقتْ به

فيجرُ ثوبَ التيه

ثمة يسقطُ !

برجُ الترانيم اشتھيتُ

فأينهُ ؟

يا من بدا

بين المآثم

ينشطُ !

سرّ بي على جمرٍ

كياقوت مشى ..

ومن الأضالع

كل جمرٍ ألقطُ

لا لونَ

يتربُّ غيبَ

ثمرُ حكايتي

ما دامَ عندَ مدينتي

ما يغبطُ

هذي تلاوتي ...

اغتننتُ أعجوبةً

فبها سأسمعهم

غناءً يبسطُ

وأطاردُ الماشينَ ...

صوبَ قصيدتي
وبأذنهم
تبقى صدًى يتقرطُ
تلكم دمائي
في السحابِ صحيفةٌ
والنجمُ
صارَ لها حروفاً
تتقطُ
وقرىً تعثرتِ الغداةَ بخاطري
وعلى شراييني
وفيها فرطوا
يجتاحني الإنسان
كل هنيهةٍ ...

كالروح في هَيَفٍ
وكم تتبسّطُ
المجدُّ آتٍ
وهو يعتنقُ الألى
نظروا الغدَ الزاهي ..
جنيناً يلبّطُ
والوقتُ لا يفنى
ولكن عزمنا
يهديه حيثُ يقيم فيه ..
ويضبطُ
ما ذنبَ أشواقِي ؟
وقد سكنتُ دمي ...
أغلي
أنا وجداً
يذوبُ ويسقطُ

لفظ لشجن الفصول

يا حبيباً بريقي
يحتفظ

صنه إن شئت ..
وإن رمتَ اتعظ
ذاكَ بحرٌ من طقوسي
إنه

لم يزل مثلي
سهران يقظ
ثم أشعاري
التي سطرتهما
فيك
من ألفٍ راحتٍ ...

تعتكظُ

أفلا يكفي قصيدي والرؤى

أفلا تكفي القوافي ..

واللفظُ ؟

سدرَةٌ من أغنياتٍ

شهقتُ

في سنى عينيكَ

آه من لحظٍ

ينطقُ المزمارُ

عن نسكٍ بهِ

ويلوكُ الضوء ..

عزفاً يلتئمُ

ودمُ الأنهارِ سُمفونٌ له

وعروقُ العودِ
لما تتعظُّ^٥
فشتاءُ زار
لم تحفلْ به ...
وأتى الصيفُ ولما تتقظُّ^٥
يجرُّ القول
زمانُ شاحبٌ
لأمانينا ..
وكم كان غلظُ^٥
بعْدكَ الدنيا
سلا^٥
من أسيٍّ^٥
وبخورٍ

ومجازٍ لَنْ يَشْظُ
والمبادينُ
خريفٌ وُدْمِيَّ
وارتباكٌ بالشعاراتِ يَكْظُ
وفواتيرُ ،
ملفاتٌ هَوَى
وشعاراتٌ ...
جميعاً للحفظ !
صفوةُ القولِ زمانٌ باردٌ
وكليلُ القلبِ
خَوَانٌ وُفْظُ

وميضٌ يرْتُلُها عته

حكايَا أبي مِن سنبِلِ النورِ تسطَعُ
حصادًا كَأَنَّ المَاءَ بالنورِ يَجْمَعُ
وفيضٌ لروحِي من وقارِكَ مائلٌ
كسِفَرِ ملائِكَةٍ كُلِّ ما فيه يَلْمَعُ
وميضٌ بقلْبٍ وارفٍ الخيرِ بيدرٌ
وزورقُ أبناءٍ كما الموجُ مشرَعٌ
ينزَلُ وحيًا في خيوطٍ تبارقتْ
يلبي لبابَ المخطئينَ ويشفعُ
أبي أشرفُ الراياتِ منه وروضتي
تحنَّتْ بلألاءِ عليه فأرجعُ
سنينَ إلى جودِ يوازي مسامَـهَ
ومن خَلْقِ الآباءِ نبني ونبدعُ

له طعمٌ ريحٍ مازج الورد تلهّـا
وأعلو سجوداً في فضاءه وأركعُ
تلينُ شفاهي نسمةً لصقَ كفه
وتحلمُ بالغفرانِ منه وتطمعُ
شعوبُ عفافٍ صوبَ فخرِكَ هاجرتُ
كهامةً شمسٍ جندّها لك خُشّعُ
عروقُ بنيك اليوم تغفو بها قُرَى
وحشدُ مناراتٍ تطلُّ وتسطعُ !
وشاسعةٌ أحلامَ قلبك موطنًا
مدائنُ طهرٍ بالشذا تتلفعُ
ومركبةٌ تشدو حنوكَ ممطرًا
لأروغَ مما فيه دوماً تتطعُ
كلحنٍ قطافٍ صالتُ الروحُ حرةً
لديك وهمٌ بؤساً بجذبٍ تترقعوا
وتحملُ بشرى للجنانِ كمعطفٍ
فرحماكِ ممن نرتديه فيخلعُ
هو الألقُ الفواح بهلي على الخطى
مسالكها من حيث للعشق تهرعُ
ويا واهبَ الغيم الرضيّ ممالكًا
خشيتُ بإطرائي لها أتسرّعُ

خُدُّ البُلُورِ

لعينيكِ
هزاتِ الهوى
تتمرغُ ...
عساني بها أخطى لديكِ
وتبلغُ
لكِ النورُ
من نجمِ السماءِ
عبره
وزهو الأمانى
عتمة الروح يهضغُ
هو الحبُّ
في قلبي إليكِ ...

ووجهه
أصيل
ووجه الآدميين يَصْبَغُ
إذا غابَ بدرٌ ..
فاقتديت به ،
إذن
فكيف أيا حيي ...
بحبك أنبغ؟!
سأسهر في شوقٍ
لرؤية من له
خدود
كما البلور
أخبو ...

فتبزع !
أحسُّكِ في كلِّ البحورِ
وإنني
فراشاً
على كلِّ السنادينِ أسبغُ
تعالني إلى حضي
ونامي لساعةٍ
لعلي إذا تغفينا
عينني تلثغ
لك البسمة الأملَى
وطرفكِ وردة
وكم قتلتني

ثم قالت :
أدغدغ !
أهنيك يا عمري
شفيت من الضنى
فحبك من يختار وصفاً
فينجغ ...
ولكن بحمد الله
عدت كما أرى ..
ووجهك بسام
ونورك يلدغ !
*

صلاة الجداول

وميمٌ وياءٌ ومن قبل ألفٌ
حدائقٌ تصحو وفي القلبِ تغفو

ترامى حنيني غطاءً دعاها
فلم غطائي نسيمٌ وطيفٌ

ترانيمٌ دفئكِ صاغتْ حقولاً
لتعدو سواقٍ ويصدق عرْفٌ

فرحماكِ حتى تلين الجبالُ
وصلّى حنينٌ وعطرٌ نَزَفٌ !

ويا أمانا والزمان ابتهاال
أبقى ترجّ وبعدّ وكهفّ ؟!

ولكننا منكٍ نقطفّ عزمّا
يرتلّ كالشمس والوقت صيفّ

وحتى الشموع ظلال الغيوم
نعتّقها فهي كالخمر صِرفّ

مفارة أطفالك اللاعبيّن
فيا للجمال وقد راق خوفّ !

وأنتِ البهاءُ تلونُ فجراً
ملائكةً والسمواتُ قطفُ

وأنتِ مواكبُ تلكَ المرايا
تشفُّ الفؤادَ فيصعبُ وصفُ

وما من خليلٍ يداني هواكِ
وليسَ يعانقُ نبضي إلـفُ

ونهرِكِ جسرٌ على مهجتي
شذا لجميع جراحي يقفو

بكِ الرحمةُ المبتغاةُ لغيبي
له في ضلوعي توقُّ ولهفٌ

وأنتِ النشيدُ ومن عزفوه
وآلاتهم والأوممة عـزفٌ

*

بوصلة وريحي

وجهي عراق به بغداد تأتلق
كلي معالمه يا قلب لو تشق !
يا قلب هذا فرات في يدي جزر
ودجلة فيه تسترخي وتتطلق
دروب أربيل بالعطر احتوتني ؛ لم
أدر المحبين في سكراته غرقوا
ومثلها شفة الأنبار باسممة
لمياء يخطف من ثمراتها الفسق
وبابل ائتلفت عند الضحى قدحاً
قد رتلوه وفي الأسحار ينعثق

والطيبُ في بصرةِ العشارِ كبُلْنَا
وخدها السنبل استعلى به الودقُ
أصابعي نبضها يزدادُ في ولهٍ
من بذلِ أهليكِ يا أديالى فيحترقُ
ومثلُ لونِ إخاءِ طعمكِ ، احتفلي
أيا دهورُك وِيالْبَا لَمَنْ سبَقُوا
تفكُ أزرارَ شمسِ الدوحِ رقتها
ذي قارَ والهورَ والأغصانَ والشفقُ
أمشي مع التيه أبغي نينوى وترًا
يستقدم الشعرَ قيثارًا وما نطقوا
جبالُ زاخو يُساري برقها جِلا
كأنما البرق من ترتيله فيرقُ

ومهد طفلي صلاح الدين هدهدي
فيها من النجم ما يرنو فيندلق
الله كم مرة فاجأت روضتها
بالحزن حتى أنارتني بها الحديق
يسر من يلمح الأحداق مزهرة
بالعود والسعد حتى الحقل ينبثق
والقادسية بيت العز ، تربتها
دين ودنيا هما كالجوز ينفلق
والكوت تطلع من قارورة نصبت
على الضلوع عبيراً راح يصطفق

وللمثنى بديعِ النخلِ يا مَثَلًا
للطياتِ وبعضُ الصبحِ مُعْتَقٌ
وكرلاء ارتفتُ في الروحِ سادرةً
بالبوحِ والفوحِ حتى يبسمَ القلقُ !
يا أختَ كركوكَ ما شأنُ العدا وبنا
من حُبِّ كركوكَ أعماقُ لها شهقوا
وهالةُ النجفِ امتدتْ أناملهمْ
لآخرِ الأرضِ تشيهم وتستبقُ
والروحُ ميسانُ كم أشتاقُ لهجتها
ومن حنيني لها لم يبقَ لي رmq

*

جہات و مرسر حرف

تحياتُ السماحةِ

حيث تعلو

لكلِّ مُعلِّمٍ ...

فالعلمُ مسكٌ

على شفةِ الطفولةِ

لاحَ منها ،

سرورٌ

وهي للعبادِ نسكٌ

يعلّمنا الجمالَ ..

وقد جهلنا

فأضحكنا

وبعضُ الحزنِ

ضحكُ
أيا نجلَ النبيينَ
الذي لم
يقابلُ بالشَّاءِ
وليسَ يشكو
شكوتَ تساؤلاتٍ
لم تدعني
بسلمٍ
واتزانٍ ..
فهي شوكُ
شكوتِ الجهلِ
بين الكونِ معنىً
وبينِ معارفي

فاهتاجَ وعُكُ
ولكنْ للمعلمِ خيرٌ حلٌّ
تمثِّلْ بالكتابِ ..
فراحَ يزكو
أيا ملكَ الزمانِ
ملكْتَ مالا
سيفنى
إنما لي دَامَ مُلْكُ
تَمَلَّكْنَا اليراعَ بفضلِ فردٍ
نقدَّسه
وما في الأمرِ شَرِكُ
فنونٌ أو رسومٌ للمعاني
تسمِّرنا
فما في الدرسِ

ترك
وتدعوننا
فنحضرها بتوقٍ
كبغداد ...
دعتها بعلبك
هو العلم
المعلم راق عزاً
ولا يدنو إلى مسعاه شك
ليحك غد
شموخ معلمينا
ودع زملائي الأحباب
يحكوا
هم الآن الأساتذة ابتنوها
سقوا الأجيال
ما لم تنسق أيك !

ذكريات السماء

تَذَكَّرُ : سماءُ الحبِّ يشبهُها ظلي
وقلْ لربيعِ العمرِ يمشي على رملي
وجالتْ جذورُ الغيمِ فوقَ خريطتي
تفتشُ عن شوقٍ يرتبُ لي ليلي
أُطلُّ بذكري من مزارعِ فتيةٍ
فأحصدُ أبياتاً ستلقى على قبلي
يقولُ لي الجارُ السميعُ وقد رأى
جراحي وقد حاكّتْ فصولاً على سيلِ
إلامَ الأسى واليأسِ والوهمِ صاحبي
إلامَ الهوى والسهدِ والشكِّ في ظلي
فإنِّي لعشرٍ من سنينَ تصرّمتُ
عشقتُ فلم أعرف ختامي ولا أصلي
وهأنذا قلبٌ ، زمانِي حرفتني
كذاكَ مكاني ... ثم أردفَ من نخلِ

أرتبُّ يومي وفقَ ساعةٍ حائطي
فيا لكَ من واهٍ تسامى على الجهلِ
أهذي هي الدنيا ؟ فتبتُ يدا المنى
وتبُّ الذي قد هاجرَ الآن من سهلي !
منى ضوعُ إيماني فحيناً يغيثُني
وينزفني حيناً كمثُل دمي غزلي
وتلكَ دماءُ الحبِّ تختالُ حرةً
وتلكَ دروبُ الخوفِ يَخرجُها مثلي
وكم قد رثاني النور ساعةً غادرتُ
مع الفجرِ حتى دونَ همسي ولا قفلي
وتدري بأني احترتُ حقاً فقلبها
يبحثُ فكانتُ مثلَ مَنْ جَنَّ من حولي
وألفاكِ يا عوداً تذكرُ غصنَه
فعادَ مع الأنعامِ للأصلِ والطفلِ

نبوءة وعتاب

مشتُ للسماءِ الأرضُ توقفاً لتنتمي
لأنك فيها المصطفى سيلُ أنجـم
ويا حجةً ، كل النبيينَ باركوا
سناها ومَن لم يعتمدها كبلسم ؟
ويا من ثرياه الملاحة والنـدى
ومَن يتأملُ عزَّها يتبسـم
أتيتُ أبا الزهراء تزهراً مهجتي
جروحاً لأوطانٍ سقوها كميسـم
رموا وسطَ أنقاضِ النهارِ حديثكم
وفي الليلِ ساقوا كل شكوى بزمزم

لنا وطنٌ ، يا أخصبَ الأرضِ موطنًا ،
تذرى هباءً نهره بتسمُّمٍ
يقصونَ من وجهِ الحياةِ تحييرًا
وأوطاننا حبلَى بآهٍ ومأتمٍ
وأنتَ نبيُّ الحقِّ والفخرِ والهـدى
أترضى بأرضٍ تلتظي كجهنمٍ ؟
ويا مَنْ لديهِ الفطورِ حبةٌ تمرةٌ
أيرضيكَ أنَّ النخلَ زالَ كمَعْلَمٍ ؟!
أيا منهلًا للنسكِ شوقًا لذاتِهِ
أضأتُ جبينَ الأرضِ والعالمِ الظمي
بكَ الأملِ الوضاحِ يعبقُ روضةً
ورغمَ أسي الأورادِ لم أتجَهْ

أشجار تلون البعد

البعدُ لوَّعَ أحلامي على بدنــــــــــــــــي
كأنتي ذبتُ بستاناً بلا فنــــــــــــــــن
أشجاره لم تزلْ في الروحِ سامقــــــــــــــــة
وكلما رمتُ قطفَ التينِ تخذلــــــــــــــــني
دنياي دمعِي ومنه دجلةٌ امتــــــــــــــــلأتْ
وجاء دورُ فراتِ الشمسِ والشجــــــــــــــــن
أحبو إليها كلِّمٍ ضلَّ مسكنــــــــــــــــه
والشوقُ ظمآنٌ لا يرقى إلى مــــــــــــــــدن
قد شدني البعدُ غصناً في مرابعــــــــــــــــها
أرسو بذكرى كرقصِ الغيثِ في الفُصــــــــــــــــن

كَمْ أَسْبَلَ الشَّوْقَ فِي لَيْلِ النَّوَى خَفِرًا
وَأَجْمَعَ الصَّبْحَ آهَاتِي عَلَى وَهْنِ

تَنَاسَلَ الْجَرْحُ فِي وَجْدِي وَقَدْ بَيَّسَتْ
شُطْرَانُ رُوحِي وَطَارَ الْحُبُّ فِي كَفْنِ !

إِلَامَ أَجْمَعَ أَطْرَافِي عَلَى طَبِــــــــــــــــقِ
وَمَنْ سَيُوقِفُهَا نَاعُورَةَ الْمَحــــــــــــــــنِ ؟

لِلَّهِ نَجْوَايَ هَذَا الْقَلْبَ فِي وَلَــــــــــــــــهِ
فَفَهِيرٌ وَجْهَكَ لَمْ يَشْرِقْ عَلَى وَطْنِي

لَوْ مَرَّ طَيْفُكَ فِي عَيْنَيَّ مَا اشْتَكَيْتَا
يَا آيَةَ الْحُسْنِ هَلَّا قُلْتُ (كُنْ يَكُنْ) ؟

عيدُ الفضاءِ

إنه العيدُ ...
عبيّرْ وله
في حنايا الأمس
دوماً وله
مثلما الأحمرِ
غنّى شغفاً
شفتيْ
حيي
ففيه شبّه
فتعالى نقسمُ الأفراح

أو
نشرح الحب
ونجلو
كنهه
رقصاتٍ يا حياتي ..
من دُمى
وشموعٍ آه
ما أنبهه !
إنما العيدُ
لَقى لحظائنا
حين نصغي ،
ما لهم لم يفهموا ؟

إِصْغِ لِلْوَرْدِ
تَسَامَى أَغْصَنًا
مِنْ رَجَبٍ
وَشَمُوعٍ
رَفَّهَ
لَحْنُ الْمَاءِ عَصَافِيرَ نَدَى
وَعَنَاقًا
خَافَقًا
فَانْتَبِهُوا
هَذِهِ مِنْ كَفِّ شَمْسٍ
نَشْرَتْ
صَوْتَهَا نَائًا
عَمِيقًا

نوّهوا

بين أحبابٍ وأطيارٍ لنا

مثلما حلمٍ يساقي غدهُ

عيدنا وافي فذا الغيم جنى

والضلّالاتُ هنا منتزهُ

يا أحبائي وقلبي آملُ

كل ما غنى ، صدى مفوّهُ

أينما كنتم فعيدٌ هانئُ

والشذا نحو المدى متّجهُ

نسمة وحلوى وسر

ليسَ في الروحِ من رحيقِ كمأوى
غيرَ ذكرى تمدُّ خيطاً كنجوى
أنتَ يا معدنَ الخمائلِ نبضاً
في فؤادي استعرتَ موجاً وأقوى
كل طعمٍ عداكَ آبارٌ ملجأ
وبلقياكَ تجعلُ المرءَ حلواً
كيفَ هذي الأنامُ تصنعُ فكراً
ما لها تتركُ الحقيقةَ دعوى ؟
أهو وهمٌ أن ينبضَ الكونُ تيهاً
من عصافيرَ والمحبة تقوى ؟

من حضورٍ أراح عمري طويلاً
 والغيابُ ارتدى المسافةَ بلوى
 بُتُّ أشكو لخدكَ القمحَ وحدي
 فهو صحنُ الشذا وأيةَ شكوى!
 فسلامٌ على السنينِ تغنّي
 وعلى الجرحِ مشرقاً حينَ يهوى
 ولقاءٍ قد كانَ بيني وبينـي
 أطلقَ السرَّ منعشاً ثم دوى
 قال لي يا فتى سأسديكَ نصحاً
 عند تلكَ القرى المراقبةِ مهوى
 تقفُ الآنَ يا شغوفُ فتاةً
 كالنسيّاتِ رقةً فهي تطوى
 قلتُ آمَنْتُ بالنبوءةِ معنـى
 فحشّْتُ الخطى وقد راقَ خطوا
 ثم كانَ الذي رجوتُ فعدنا
 كزلالٍ علا الدروبَ وحلوى

مشاوير السحاب

الأرضُ تبكي وجهنا وأمانينا
وبجهر منفي تستعيد معانينا
يا أيها المنفى إذا ما عددوا
أوهامنا ستكون أنتَ الثاني
الموطنُ المجروح أولُ غيمةٍ
صافحته وكمَن يعاتبُ شاديا
وهنا سعى المنفى إليَّ كضفة
أخرى أمرّ من الهموم سعتَ ليا
يا أيها الوطنُ المرفُّ بهامةً
في وسطِ إعصارٍ يدمدمُ عاتيا

تلك الوداعة أوقدت أشعارنا
 عشقاً وأحلاماً ولست مغالياً
 أين الروافد سابحات فوقها
 نجماتها حتى نزلن بواديها
 بل أين أحبابي بمغتربي وكم
 سامرتهم والليل يصدح عالياً
 بالنفمة الأسمى فحتى توقها
 يجلو وإن طاف المسافة شاكياً
 أنا لست مِمَّنْ يستعيدُ وريقة
 (كانت) ولا أبكي وجوداً حانياً
 حتى إذا انتهت المنافي فالذي
 أسموه لي وطناً يتمتم فانياً
 لكن سترجعه الملائك وحدها
 فيدورُ عشاً للسحاب زاهياً
 هذي الجداول فاستعد لها إذن
 وهي التي اختارت جبينك نادياً

الفهرس

الإهداء	9
سيقان الغياب	13
نحت الطفولة	19
نشيد من بياض	21
أنثى الماء	25
وجه الحنين	29
ضفة الريح	31
مدرج في وحي الريح	35
مجاز بذاكرة البرد	37
رصيف الشمس	39
مشهد لوحة تبكي	43
شراع لحقلي	45
خارطة مساماتي	49
تماثيل مع الحقائق تمشي	53
قيد وأسطر عبرات	57
وريد الزمان	59

63	قميص النهر أنا
67	منديل مغترب
69	سفر لنجوم معذبة
73	لفظ لشجن الفصول
77	وميض يرتل طاعته
79	خد البلور
83	صلاة الجداول
87	بوصلة وريدي
91	جهات ومرسى حرف
95	ذكريات السماء
97	نبوءة وعتاب
99	أشجار تلون البعد
101	عيد للفضاء
105	نسمة وحلوى وسر
107	مشاوير للسحاب
109	الفهرس

